بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة

الحمد لله رب العالمين ·· والصلاة والسلام على أشرف المرسـلين ·· سـيدنا محمد النبى الأمين ، وعلى اله وصحبه أجمعين ·· ومن دعا بدعوته وتمسك بشريعته الى يوم الدين ··

··· وبعـد :

فقد تعود القارىء الكـريم على مطالعة المقـدمة بقلم المؤلف نفسه ·· ولكن شاءت ارادة الله ـ التى لاراد لها ـ أن يختار المؤلف الفاضل الى جواره فى يوم الجمعة ٢٢ ذى القعدة سنة ١٤٠٢ هـ ـ الموافق ١٠ من سبتمبر سنة ١٩٨٢ م ·· بعد حياة مليئة بالجهاد والكفاح ·· اثرى خلالها المكتبة الاسلامية بالعديد من مؤلفاته ·· الزاخرة بالفكر والعلم الرشيد ·· والتوجيه السليم ·

ولقد كان أستاذنا الفاضل ـ الدكتور محمد البهى ـ رحمه الله ·· عالما جليلا ·· ومفكرا عميقا ·· وأستاذا فاضلا ·· تقلـد المناصب الكثيرة فلم تغير من طبيعته ·· وكان دائما المؤمن بربه ·· المتمسك بدينه ·· المعتز بفكره وقلمه ··

كان صادقا ·· مخلصا ·· متواضعا ·· جريئا ·· لا يخشى فى الحق لومة لائم ، مما عرضه للعديد من المتاعب ·

كان ـ رحمه الله ـ لا يسعى لدنيا ·· ولا ينشد منها مغنما ·· حسبه رضاء ربه ·· وحب تلاميذه وقرائه ومحبيه ··

ولقد كان ـ رحمه الله ـ مهتما بتربية جيل متكامل على مبادىء الاسلام ·· متمسكا فى كل ما يكتب بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ··

كتب فى الفلسفة الاسلامية ·· وفى العقيدة ، والسلوك ، والمجتمع ·· والفكر الاسلامى من جميع جوانبه : الاجتماعية ·· والسياسية ·· والأخلاقية ·· والاقتصادية ·· وكشف أساليب أعداء « الفكرة الاسلامية » ·· ووضع

البرامج والأساليب المؤدية لاقامة المجتمع المسلم الفاضل ·· وكان في كل ما يكتبه حربا على العلمانية والكفر والالحاد ·· كما قدم « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم » ··

ولقد اختص ـ رحمه الله ـ « **مكتبة وهبه** » بثقته ·· فأسند اليها نشر مؤلفاته التي أربت على السبعين كتابا ورسالة ·· فكانت عند ثقته وحسن ظنه ·· وقدمتها للأمة العربية بالصورة اللائقة بالراحل الكريم ··

***

ولقد درج الناس على اللجوء في حل مشاكلهم ـ الخاصة والعامة ـ الى من يثقون في حصافة رأيه ·· وسعة اطلاعه ·· وخبرته بالحياة ··

وفي أمور الدين ـ خاصة ـ لا يلجأ الناس الا لمن يثقون في دينه ·· وعلمه ·· وخلقه ، يلتمسون عنده الرأي ·· وينشدون لديه الدواء لما يعترى نفوسهم من علل وأدواء ··

وبالرغم من أن في بلادنا ـ بحمد الله ـ الكثير من العلماء الأجلاء ·· وأصحاب الرأي وأهل المشورة ·· بالاضافة الى جهاز رسمي للافتاء ·· فان آلاف الرسائل كانت ترد ـ يوميا ـ من أنحاء البلاد الى أستاذنا الفاضل الدكتور محمد البهي ـ رحمه الله ـ لما عرف عنه من سعة علم ·· وايمان ·· وورع ·· وشجاعة في الرأي وصدق في القول ·· فقد كان لا يجامل أحدا في الحق ، ولا يبخل بالرأي والمشورة مهما كانت حساسية الموضوع المطروح ·

وكان ـ رحمه الله ـ يجيب على أسئلة السائلين برسائل خاصة ·· وفي سرية تامة ·· فيصف لكل داء دواءه ، ويجد لكل مشكلة حلها ·· متمسكا بالحل الاسلامي لكل ما يعترى الناس من مشاكل في دينهم ودنياهم ·· مستهديا بالهدى القرآني والسنة النبوية ·· مجاهرا بالحق ·· مخلصا في ابداء الرأي ·· كالطبيب البارع الذي يكشف عن الداء الكامن ، ليصف له الدواء الناجع ··

ولما كانت المشاكل ـ التي يتعرض لها بالحلول ـ من المسائل العامة ·· التي يصادفها الانسان في حياته اليومية ـ الخاصة والعامة ـ ان لم يكن بشخصه ، ففي من يحيطون به ·· في الأسرة ·· والبيت ·· والشارع ·· والعمل ·· في الحياة وبعد الموت ·· فقد رأى ـ رحمه الله ـ أن يجمعها في سلسلة من الكتب ·· تحمل اسم : « **رأي الدين بين السائل والمجيب ·· في كل ما يهم المسلم المعاصر** » ·· يعرض المشكلة ويضع لها حلها ·· محتفظا

بالسرية التامة ٠٠ صونا لأعراض أصحابها ٠٠ وحرصا منه على أسرارهم وسمعتهم ٠٠ حتى تزداد الفائدة ويعم النفع ٠٠

وقد قامت « **مكتبة وهبة** » بنشر الجزأين الأول والثانى فى مجلد واحد ٠٠ يحوى ١٨٢ سؤالا وجوابا ٠٠ كما احتوى الجزء الثالث ـ الذى قامت المكتبة بنشره ـ على ١١٧ سؤالا وجوابا ٠٠

ويحتوى هذا الجزء ـ الرابع ـ على مائة وتسعة وستين سؤالا ٠٠ فى كل ما يهم المسلم المعاصر ٠٠ أجاب عنها ـ رحمه الله ـ بما تعود الناس منه من رجاحة الرأى ٠٠ وأمانة الدين ٠٠ وصدق النصيحة ٠٠ بالاضافة الى الموضوعية فى بحث المشاكل ٠٠ والاخلاص فى النصيحة ٠٠

ففى دائرة الألوهية والواجبات الدينية ٠٠ نراه يتصدى : لوسوسة الشيطان ، والشك فى وجود الله ، ورفض الاسلام للتشاؤم ، والتطرف فى فهم الدين ، وارادة الله ومسئولية الانسان ، ومنزلة العقل والقلب فى كتاب الله ، ومجاهدة النفس ، وعبادة الله على حرف ٠٠ وغيرها من مسائل العقيدة والعبادات ٠٠

وفى شئون الأسرة ٠٠ تعرض ـ رحمه الله ـ لمشاكل : الزواج والطلاق ، وعقوق الوالدين ، وصلة الرحم ، وأثر قدوة الأب السيئة ، ودور المرأة فى رعاية أولادها ، وتكافؤ الزواج ، والاخلاص والخداع فيه ، ودخول المال فى شئون الأسرة ٠٠ الى غير ذلك مما يعرض يوميا فى حياة الأسرة ٠٠

وفى شئون العادات والتقاليد ٠٠ حدثنا ـ رحمه الله ـ عن : التوبة النصوح ، وسيطرة الخرافة ، وزيارة القبور ، والزى الاسلامى ، والسفور والاختلاط ، والأزمات النفسية بين الشباب ، والشذوذ الجنسى وسلبياته ، وادمان المخدرات ، والزواج العرفى ، وسوء معاملة الزوجة وسوء مسلكها ، وعفة المرأة ، وجريمة الاعتداء على العرض ، وانجاب الأولاد ، ومرحلة المراهقة ، وتبادل الرسائل بين الفتى والفتاة ، ومشاكل المرأة العاملة ، الخ ٠٠ واصفا العلاج الصحيح لهذه الأمراض الاجتماعية ٠٠

وفى مشاكل الحضارة المعاصرة ٠٠ نراه يعالج الأمراض الناشئة عن : الاختلاط ، وتعرض الايمان الى الاهتزاز ، وصور الحضارة المستوردة ، ورفقاء السوء ، وانحراف الشباب ، وزواج المسلمة بغير المسلم ، وأثر الاختلاف فى الدين والعرف والوطن على العلاقة الزوجية ، والغش فى

الامتحانات ·· وغيرها من المشاكل الغريبة عن المجتمع الاسلامى السليم ·· والتى يعانى منها مجتمعنا المعاصر اليوم ··

★★★

نسأل الله تعالى ·· أن ينفع المسلمين بعلم الفقيد العزيز ·· وأن يعوض قراءه وتلاميذه ومحبيه عن فقده : سدادا فى الرأى ، واستقامة على الطريق ، وتمسكا بالاسلام وتعاليمه ·

كما نسأله جل شأنه ·· أن يتغمده برحمته ·· وأن يجزيه عن الاسلام والمسلمين خيرا ·· بقدر ما بـذل من جهد ·· وقـدم من علم وفكر ·· وأن يسكنه فسيح جناته « **مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا** » ··

« **يا ايتهـا النفس المطمئنة · ارجعى الى ربك راضية مرضية · فادخـلى فى عبادى · وادخلى جنتى** ·· » · « صدق الله العظيم »

غرة صفر سنة ١٤٠٣ هـ

١٧ نوفمبر سنة ١٩٨٢ م

وهبة حسن وهبة

★★★